

غريب الحديث لابن قتيبة

إِسْنَادُهُ وَالْقَطْعُ لِمَا لَمْ أَعْرِفْهُ وَأَشْبَعَتْ ذَلِكَ بِذِكْرِ الْاِشْتِقَاقِ وَالْمَصَادِرِ وَالشُّوَاهِدِ مِنَ الشَّيْخِ عَرِضَتْ أَنْ يَكُونَ الْكِتَابُ مَقْصُورًا عَلَى الْغَرِيبِ فَأَوْدَعْتُهُ مِنْ قِصَارِ أَخْبَارِ الْعَرَبِ وَأَمْثَالِهَا وَأَحَادِيثِ السَّلَافِ وَالْفَاطِمِ مَا يُشَاكِلُ الْحَدِيثَ أَوْ يُوَافِقُ لَفْظُهُ لَفْظَةً لِكَثْرَةِ فَائِدَةِ الْكِتَابِ وَيَمْتَدِّعُ قَارِئُهُ وَيَكُونُ عَوْنًا عَلَى مَعْرِفَتِهِ وَتَحْفَظُهُ وَلَمْ أَعْرِضْ لَشَيْءٍ مِمَّا ذَكَرَهُ أَبُو عَبْدِ يَدٍ إِلَّا أَحَادِيثَ وَقَعَ فِيهَا ذَلِكَ فَنَبِّهْتُ عَلَيْهِ وَدَلَلْتُ عَلَى الْمَصَوِّبِ فِيهِ وَأَفْرَدْتُ لَهَا كِتَابًا يَدْعَى كِتَابَ إِصْلَاحِ الْغَلَطِ وَإِلَّا حُرُوفًا تَعْرِضُ فِي بَابٍ وَلَا يَعْمَلُ ذَلِكَ الْبَابُ إِلَّا بِذِكْرِهَا فَذَكَرْتُهَا بِزِيَادَةٍ فِي التَّفْسِيرِ وَالْفَائِدَةِ وَلَنْ يَخْفَى ذَلِكَ عَلَى مَنْ جَمَعَ بَيْنَ الْكِتَابَيْنِ وَكَانَتْ حِينَ ابْتَدَأْتُ فِي عَمَلِ الْكِتَابِ اطَّلَعْتُ عَلَيْهِ قَوْمًا مِنْ حَمَلَةِ الْعِلْمِ وَالطَّلَبِينَ لَهُ وَأَعْجَلْتُهُمُ الرِّغْبَةَ فِيهِ وَالْحِرْصُ عَلَى تَدْوِينِهِ عَنْ انْتِظَارِ فَرَاعِي مِنْهُ وَسَأَلُوا أَنْ أُخْرِجَ لَهُمْ مِنَ الْعَمَلِ مَا يَرْتَفِعُ فِي كُلِّ أُسْبُوعٍ ففَعَلْتُ ذَلِكَ حَتَّى تَمَّ لَهُمُ الْكِتَابُ وَسَمِعْتُهُمْ وَحَمَلَهُ قَوْمٌ مِنْهُمْ إِلَى الْأَمْصَارِ ثُمَّ عَرَضْتُ بَعْدَ ذَلِكَ أَحَادِيثَ كَثِيرَةً فَعَمَلْتُ بِهَا كِتَابًا ثَانِيًا يُدْعَى كِتَابَ الزَّوَائِدِ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ ثُمَّ تَدَبَّرْتُ الْكِتَابَيْنِ فَرَأَيْتُ الْأَصَوِّبَ فِي الرَّأْيِ أَنْ أَجْمَعَهُمَا وَأَقْدِّمَ مَا سَبِيلُهُ أَنْ يُقَدِّمَ وَأُوخِّرَ مَا سَبِيلُهُ أَنْ يُؤَخَّرَ وَأَحْذِفَ مَا سَبِيلُهُ أَنْ يُحْذَفَ فَمَنْ رَأَى ذِينَ الْكِتَابَيْنِ عَلَى غَيْرِ تَأْلِيفِ هَذَا الْكِتَابِ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهَا شَيْءٌ وَاحِدٌ وَأَنَّ الْاِخْتِلَافَ بَيْنَهُمَا إِسْنَادٌ هُوَ بِتَقْدِيمِ وَتَأْخِيرِ وَمُكَرَّرٍ مِنَ التَّفْسِيرِ وَرَأَيْتُ أَنْ أَفْتَحَ كِتَابِي هَذَا بِتَبْيِينِ الْأَلْفَاظِ الدَّائِرَةِ بَيْنَ النَّاسِ فِي الْفَقْهِ وَأَبْوَابِهِ